

## هل تنجو السعودية من مغامرتها الجديدة؟

■ **حميدي العبدالله**

نفذت السعودية مغامرة عسكرية في اليمن ينتظر أن يطول أمدها ولن يحصل أي حسم في وقت قريب، ما لم تتدخل الولايات المتحدة للضغط على السعودية لوقف هذه المغامرة.

لكن لا يبدو أن احتمال أن تنجو السعودية من تداعيات هذه المغامرة من الأمور المتوقعة أو البسيرة.

فتمّة سيناريوان الراجحان على صعيد مسار هذه الحرب. السيناريو الأول، أن تتحرك الولايات المتحدة بسرعة لإقناع السعودية بوقف حربها الآن سواء عبر الطلب منها ذلك، أو عبر قرار في مجلس الأمن يطلب وقف الحرب، أو الإيعاز إلى دول مشاركة في هذه الحرب، بعض الدول الخليجية والأردن على الأقل،، وفي حال كان هو السيناريو المرجح، فإن ذلك سوف وقف الحرب، وفي حال كان هذا هو السيناريو المرجح، فإن ذلك سوف يقود إلى تداعيات سلبية أبرزها تكريس وترسيخ وجود نظام في اليمن معاد بقوة للسعودية، لأنه سيكون من الصعب على أي نظام في اليمن أن يغير للتعويض طغيائها، ويتجاوز دماء آلاف المواطنين والعسكريين الذين سقطوا وسوف يسقطوا جميعا وهذا العنوان، كما أن فشل المغامرة السعودية، سيقود إلى تراجع نفوذها العربي والإقليمي، وستبدو في موقع البعبء على حلفائها الكبار وعلى رأسهم الولايات المتحدة.

والأرجح أن هذه التداعيات ستقود إلى نشوب حال من الاضطراب السياسي الشديد والنقمة على الأسرة الحاكمة، وقد تشهد السعودية اضطرابات سياسية وأمنية جراء ذلك عاجلاً أم آجلاً.

أما إذا سلكت الحرب سيناريو آخر، أيّ خوض حرب طويلة الأمد، فالأرجح أنّ هذه الحرب وما ترتب عليها من خسائر بشرية ومادية، وهي حرب يصعب ربحها في نهاية المطاف، وقد تستمرّ سنين طويلة، ومن شأن ذلك أيضاً أن يخلق واقعاً سيّقود إلى تداعيات لن تكون في مصلحة الاستقرار في السعودية، بل إنه في صورة موازية لاستمرار الحرب، وتفاقم خسائرها البشرية والمادية، واليأس من إمكانية ربحها، ستتعاظم النقمة الشعبية والسياسية داخل المملكة السعودية، أسوة بما حدث مع حركات عربية وحكومات في المنطقة، خاضت حربواً مديدة وشملت في ربح هذه الحروب، والسعودية ليست بمنأى عن تأثيرات مماثلة.

يمكن الاستنتاج أنّ مستقبل السعودية ما بعد المغامرة في حرب اليمن يختلف عما كان متوقّعا فيما لو لم تشنّ هذه المغامرة، فهذه الحرب تختلف عن كلّ تدخلات السعودية في مناطق أخرى، حيث كانت الكلفة البشرية والمالية مقبولة، بل أحياناً مطلوبة للتخلص من فائض الشباب المتّزمر وتصديره إلى الخارج.

## ما بعد موسكو خيارت الحسم في إذلب واليرموك...

■ **سعد الله الخليل**

بعيداً عن النتائج والتوصيات والقرارات والخطوات التنفيذية التي عادة ما تخرج عن أي لقاء أو مؤتمر، والتي تعلم الأطراف المشاركة بيقين العلم أنّ جزءاً كبيراً ما صدر يبقى حبرا على ورق، وربما لا يخرج لقاء موسكو ١٢ للتشاور في موسكو بين وفد الحكومة السورية ووفود المعارضة عن هذا السياق من حيث النتائج الملحوظة، إلاّ أنّ اللقاء كما وصفه رئيس الوفد الحكومي الدكتور بشار الجعفري قد شهد أجواء حافلة باللقاءات، وأفضت إلى قواسم مشتركة وتبادلٍ لأمثراً وجدياً وعميقاً لأراء والأفكار، وهو ما أكدّه أيضاً أطراف في المعارضة السورية المشاركة في اللقاء.

اللقاء والنقاش وتلاقي الأفكار والإجماع على نتائج تحسب للملتقى كخطوة في كسر جليد الأزمة السورية، والتقدم في مسار التسوية السلمية للأزمة السورية بالترزامن مع مكافحة الإرهاب الذي أجمع المشاركون على وجوب دعم جهود مكافحة الإرهاب كأولوية سورية ضامنة لأيّ تسوية، حيث يدرک المجتمعون في موسكو أنّ لا جدوى لأيّ عمل سياسي دون الحد من نفوذ المجموعات الإرهابية المتطرفة والتي لا تفرّق بين معارض ومؤيد.

على الأثرمة نصّ تطوران بارزان يقمان النجوة الاتقي لصحة تلك الرؤية في كلّ من إذلب ومخيم اليرموك، ففي إذلب أنهيت «مهمة النصر»، هرطقة ما يُسمى «المعارضة المسلحة المعتدلة» والتي دأب منظرهاو على تلميغها كما يرش على الموت سكر محاولاً لتسويق المعتدلة.

وفي مخيم اليرموك وضع دخول تنظيم «داعش» المخيم بتسهيل من سبقيته «النصرة» حداً لمحاولة جناح حماس العسكري والسمّي «كتاف بيت المقدس» السيطرة على المخيم والتضييق على باقي الفصائل الفلسطينية، بل والاشتباق معها في بعض الأحيان، ما دفعها على التقارب مع الفصائل مرغمة بعد إعدام «داعش» قيادات الكتاف.

حاولت عناصر حماس الكتاف والمؤتمرون في الدم الفلسطيني السوري ممارسة لعبة التذاكى المساوية المعاهدة بتسليم أنفسهم للدولة بما يوفر عليهم عبء مواجهة «داعش»، والنصرة، في جهة، ومن جهة أخرى يبعد قياداتها السياسية أيضاً عن حرج مع رعايتها الجند في قطر والسعودية وتركيا. لعبة التذاكى لم تفرّج على القيادة العسكرية التي رفضت الحرب ووضعتهم أمام مسؤوليتهم في الدفاع عن المخيم وقررت لهم الدعم اللوجستي أسوةً بباقي الفصائل الفلسطينية، والتذكير فإن القيادة السياسية لم تسمح لهم لحماس في ظلّ العلاقات المتينة مع دمشق بناء معسكرات تدريب خاصة، بل كانت ترتّب كوادرها في معسكرات «الجهة الشعبية». القيادة العامة، والتي ساهمت حماس في اقتحامها مع المجموعات الإرهابية في بداية أحداث ريف دمشق.

إجماع الفصائل الفلسطينية قوبل بدعم سياسي فلسطيني وسوري على وجوب إنهاء معاناة المخيم بعد تفرق وإجهاض كل محاولات الحل السلمي واطلاق عملية عسكرية تدمف والجيش السوري إلى اقتحام المخيم بما يتماشى مع طموح أعداء سورية لاستثمارها وتصويرها احتياجاً سوريا للحخيمات.

في ظلّ الإرادة السورية الدائمة بدعم الفلسطينيين للحفاظ على هويتهم وحقهم في العودة تدرّك القيادة السورية السياسية والعسكرية خطورة التطوّز في الخيمات الفلسطينية، وهو ما دفعها وسيدفها للبقاء خارج الخيمات دون أن تترك الفصائل وحيدة في معركتها والعمل وفق معادلة دعم الفصائل في معركة استعادة مخيماتها.

في إذلب تبدو تباشير العملية العسكرية القادمة للجيش العربي السوري واضحة للعيان ومعركتها فيها مشروعة 100% بعد سيطرة «جهة النصر» على المدينة، «النصرة» الموضوعة على لوائح الإرهاب الدولي كـ«داعش» فلا غبار على العملية حتى في المنظار الأميركي وربما تقطع العملية العسكرية في إذلب اليد التركية في الدعم الإرهابي بعد أن سال لعاب أردوغان الإخواني من الصفقات والإلتاقيات التجارية مع إيران والتي تاتي في ظل إدراكه حتمية خسارة معركته في سورية، والأحقق وحده من يرفضه القبول بتعويض يبدو مشرفا في نهاية جولة خاسرة عادة ما تكون مكافئتها بفرصة.

ما بعد «موسكو» ليس كما قبله، توافق واردة سياسية في الحلّ السلمي وحزم في الميدان في اليرموك وأدلب، ومن شاء السير مع الريح يكسب ويميل بزّ الأمان بسرعة، ومن يعاندها يبقى في الميدان وحيدا ويعرض أجنحته للتمزق.

«توب نيوز»

## اليرموك والقرار

– في كل مرة تقع أحداث في بلد عربي يكون للفلسطينيين قسط من مأساها، فما يجري في مصر يدفع ثمن بعض الفلسطينيين بسبب موقف حماس الإخواني.

– ما جرى على العراق دفع ثمنه الفلسطينيون بسبب وقوف قيادتهم طرفا مع الرئيس السابق صدام حسين.

– في لبنان دفع الفلسطينيون أثماناً باهظة لأنّ بعض قادتهم استناب إدارة شؤون لبنان على النضال نحو فلسطين وكذلك بنسبة ما في الأردن.

– لكن في كل من هذه العرات كان ثمة موقف عصمري لنظام البلد، ونسبة مؤامرة على القيادة الفلسطينية من الجهات الهيمئة شعبيا وسياسيا وعسكريا تتخبر بتغيير البلية.

– سورية البلد العربي الوحيد الذي يعامل فيه الفلسطيني في كل شيء تعليمياً وطيابة وسكنا وتعلما وتوظيفا وفرص عمل، تماما كماوالن السوري، ويستفيد من كل الميزات التي توفرها الدولة لمواطنيها.

– سورية البلد الوحيد الذي كانت فلسطين ولت تزال قضيته المركزية.

– جنت حماس على فلسطيني سورية برفع راية «النصرة» في اليرموك.

– سورية لن تدخل جيشها إلى أي مخيم وستدمع الفصائل التي تريد تحريره.

– اليوم يبدأ الفلسطينيون بتحريم اليرموك.

التعليق السياسي

## البناء

### التقرير الأسبوعي لمراكز الأبحاث والدراسات الأميركية

## سراب تشكيل قوة عسكرية عربية موحّدة

لم تراقفها قوات برية».

استعرض مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية أهمية الموقع الاستراتيجي لليمن على الرغم من انه «لا يشابه منطقة الخليج من حيث الأهمية، بل أنّ استقراره يعدّ حيويا لاستقرار المملكة السعودية والجزيرة العربية»، وأوضح «أنّ التهديد الذي تمثله تشكيلات القاعدة في الأراضي اليمنية يعدّ أقوى التهديدات الإرهابية التي تواجهها المملكة السعودية... فضلا عن أنّ أيّ تواجد لداعش في اليمن لا يخدم إلا مقاومة الأوضاع المتازمة».

#### المفاوضات النووية مع إيران

أقرّ مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بصعوبة المفاوضات «وتعقيدياتها الدائمة»، وأكد المعهد على «أنّ مفاوضات الحدّ من الأسلحة تشكل عملية متكاملة، وليست حدثا بحدّ ذاته... فضلا عن التوترات البيّنة داخل الاتفاق اللفريقيين». وأشار المركز إلى المشاحنات الداخلية الأميركية حول الاتفاق ولما نشب عنها من خلاف علني بين الرئيس أوباما ورئيس الوزراء الإسرائيلي؛ وكذلك قلق حلفاء رئيسيين للولايات المتحدة كالمملكة السعودية... وأوضح أنّ نجاح أيّ اتفاق في المستقبل، لا سيما المتعلق «بالحدّ من الأسلحة... قد يكمن في الجوانب السياسية كما في الأسس الموضوعية».

#### سورية

سخر معهد كاتو من «قدرة حلفاء الولايات المتحدة من العرب على مواجهة داعش بفعالية»، مشيراً إلى «الأعمال التي قامت بها تلك الدول الخليجية، وخاصة قطر والسعودية، بتدخلها في الأزمة السورية... والفوضى التي تسبّبوا بها في سورية». وأضاف «أنّ هذه الدول «لاستبدادية» تنقصها الخبرة في السياسة الخارجية والأدوات العسكرية والاستخباراتية التي تحتاجها»، وأوضح أنّ «اعتماد تلك الدول على ثروة

#### عقبات أمام تنفيذ

#### قرار الجامعة العربية

إعلان القمة العربية الأخيرة في شرم الشيخ المصرية عن «تشكيل قوة عسكرية عربية بتسليم السعودية قيادة

أربعين ألف عنصر» شكّل إرياداً بتسليم السعودية قيادة النظم العربي الرسمي، ودعم مخططاتها وتحالفاتها الدولية.

المرغ من أجواء الإرتياح التي أشاعها الإعلان، لا سيما بين الدول الخليجية، إلاّ أنّ الأمر يتلوي على موقف ضعف وليس قوة في الحشد والتضييق ضدّ ما يسوغونه «الخطر الإيراني» المزوم، وخاصة لبء السعودية غاراتها الجوية على بلد عربي لم يعتد عليها دون انتظار التأمّام لبقاء القمّة. دخول السعودية والوقفى صيغة طائفية على تعقيدات العوامل الإقليمية وضفي صيغة طائفية على الصراع «مما سيؤدّي إلى تعقيده وإطالة أمدّه»، كما يعتقد.

السفير الأميركي السابق لدى الرياض، روبرت جوردان، أوضح «أنّ السعوديين يخاطرون بتغيير واستعداد الكثير من سكان اليمن بسبب غاراتهم الجوية»، التي استهدفت المواقع الحيوية ومخازن الوقود والغذاء. لقد بدأ «حجم المغامرة التي اتخذها الملك سلمان ونجده محمد (وزير الدفاع) يتضح بازدياد أعداد الضحايا والنتائج المتواضعة في تدمير البنى التحتية اليمنية، ليس إلاّ..

وسائل الإعلام الأميركية تقول «أنّ الغارات بالنسبة إلى بعض اليمنيين المعارضين للحوثيين تساهم في توجيه غضبهم ضدّ المملكة السعودية بدلا من حركة الحوثي» بل أنّ الميليشيات المحلية مقاتل بعضها دون الاكثراث بالرئيس المستقيل على ربه منصور هادي.» سيتمّ ردف القوة العسكرية، التي لم تتشكل بعد، بقوات برية وجوية وبحرية، إضافة إلى مختلف أنواع الأسلحة والقوات الخاصة، لمواجهة «إيران كمصدر تهديد» لاستقرار الأنظمة العربية، بعد أن فشلها الأمين العام للجامعة نبيل العربي مسؤوليّة «التدخل في بلدان عدة» دون أن يتحمّل عباء تقديم الدلائل والبراهين، باستثناء ما اعتبره بالنتيابة خروج اليمن من تحت عباءة الهيمنة السعودية.

لم يعد سراّ أو محض تكهّبات التي تلوّث السعودية على مشاركة قتالها في باكستان، وإنّ زالت تلك الخطوة ب 8000 عنصر من قواتها المقاتلة هناك عقب انتهاء المناورات العسكرية المشتركة، على فترة وجيزة، بيد أنّ قرار المشاركة بقرار برية، نيابة عن السعودية، يلقي معارضة غير ملتبسة داخل صفوف القيادات العسكرية والقوى والمؤسسات المدنية المختلفة، خاصة أنّها تواجه تحديات متزايدة من «طالiban» الباكستانية ومشثقات «القاعدة» الأخرى. وأبلغت السعودية رسمياً بدعم مخططاتها من دون الأضاح مع مشاركة مباشرة.

#### آفاق «القوة العسكرية» سياسياً

مرامته العسكرية وحلفائها اللقطينيين على أنخراط قوات عسكرية باكستانية، نيابة عنها، للقتال في اليمن بذنته المعارضة المدنية الداخلية وحساسية الأمر داخل القيادات العسكرية. ونشرت صحيفة «الغجر – دون» الناطقة باللغة الانكليزية نتائج استطلاع لقرائنها، في 31 آذار، شملت نحو 22.000 فردا، وقوامها نحو 10.000 جندي درع الجزيرة» عام 1984، وقوامها نحو 10.000 جندي على مغامرتها العسكرية».

#### آفاق «القوة العسكرية» عسكرياً

تعذّدت التفسيرات لحقيقة القوة المنوي تشكيلها، وهل سترى النور ام ستلاقي مصير الضحايا الآخرين في قرارات الجامعة العربية. يشار في هذا الصدد إلى العقبات المتعددة التي واجهتها دول الخليج في إنشاء «قوة درع الجزيرة» عام 1984، وقوامها نحو 10.000 جندي

### أوباما و«التفاهم التاريخي» وردود الفعل الأميركية الداخلية

وصف أوباما ما جرى في لوزان بالوصول إلى تقام مع إيران بأنه تاريخي، من قبل الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها. واستبق أوباما المعترضين والمتشككين بتقديمه مطالعة شاملة تدافع عن التفاهم التمهيدي، مؤكداً أنّ المفاوضات والتمسار الدبلوماسي هو الأكثر ضماناً لسلمية البرنامج النووي الإيراني.

فند أوباما مخاطر المقاربات الأخرى مثل العقوبات التي لم تعرقل تقدم إيران في برنامجها، مذكراً حتى بأنّ الخيار العسكري لن يكون مفغولة سوى عامل تأجيل أو تأخير فقط، لا بل قد يكون الحافز لمسار نووي يستلجحي له ما يبرز.

ذُكر أوباما بمبارات ديبلوماسية جريئة قام بها رؤساء سابقين مثل كنيدي ونيكسون وريغان فضمت السلام الدولي في مرحلة الحرب الباردة. كما رحب بيده جدل ونقاش حيوي في أميركا والعالم، في الأسابيع والشهور القادمة، حول عناصر الاتفاق الأساسية، مبدياً ثقة بأنّ الاتفاق سيستد كشف أوباما، في معرض طمأنة حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة العربية، انه يتحدث مع العالم السعودي وسيدعو قادة دول مجلس التعاون إلى لقاء قمّة في منتجع «كامب ديفيد» هذا الريع، لمناقشة كيفية تعزيز التعاون الأمني والسعي إلى حلّ الأزمات المتعددة التي تسبب التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة.

الإيران أوباما على إنجاز الاتفاق حول البرنامج النووي الإسرائيلي يبدو كمن يحاول تحقيق ما يعجزه إنجازاً مفضلياً أو أرفأ فعليا له كي يستحق جائزة نوبل للسلام التي نالها بناء على نواباء في مستهل عهد.

## أراء

النفط والغاز الهائلة يشوّه آلية اتخاذ القرارات في مجال السياسة الخارجية وسبل تطبيقها... لا سيما أنّ بعضها يموّل بشكل مباشر المنظمات الإرهابية مثل داعش... وحمل المعهد «حلفاء الولايات المتحدة» مسؤولية تفشي الفوضى ونزعات التشدّد، واشتبا أنهم غير راغبين ولا قادرين على ملاحقة مواطنيهم الذين يدعمون التطرف في سورية... بل وغضوا الطرف عن حملات التبرّع التي تجري في بلدانهم لصالح المتشددين في سورية.

#### المغرب العربي

أشاد معهد كارنيغي بالنضج السياسي الذي تمتعت به الأحزاب السياسية الإسلامية في المغرب والتي أدركت أنّ «البقاء على السلطة يتطلب دعماً قوياً من الملك... كما تشهد عليه العلاقة القائمة بين القصر وبين رئيس الوزراء عبد الاله بن كيران». وأوضح «أنّ الأخير لا ينازع الملك في صلاحياته، يقابله دعم الملك له في الإصلاحات المقترحة». واستدرك بالقول «إنّ الأحزاب الإسلامية تدرك جيداً أنّ مصير القضايا الهامة يبقى في صاف الملك... وطبّقت شعارها بحذافيره «المشاركة لا الهيمنة».

#### إيران

ذُكر معهد ويلسون المتشائمين من الاتفاق النووي مع إيران بأنّ «أربعة عقود من العداء بين إيران والولايات المتحدة لن تجى بين عشية وضحاها». وأوضح أنّ ما يجمع الطرفين هو المصالح لكل منهما، لا سيما في تقاطع أهدافها بمحاربة داعش؛ كما أنّ «الرئيس رحلاني ورفيقه يحدوهم الأمل في مراكمة التجربة استناداً إلى المحادثة التي في صلاحياته، يقابله دعم الملك له في الإصلاحات المقترحة». واستدرك بالقول «إنّ الأحزاب الإسلامية تدرك جيداً أنّ مصير القضايا الهامة يبقى في صاف الملك... وطبّقت شعارها بحذافيره «المشاركة لا الهيمنة».

ذُكر معهد ويلسون المتشائمين من الاتفاق النووي مع إيران بأنّ «أربعة عقود من العداء بين إيران والولايات المتحدة لن تجى بين عشية وضحاها». وأوضح أنّ ما يجمع الطرفين هو المصالح لكل منهما، لا سيما في تقاطع أهدافها بمحاربة داعش؛ كما أنّ «الرئيس رحلاني ورفيقه يحدوهم الأمل في مراكمة التجربة استناداً إلى المحادثة التي في صلاحياته، يقابله دعم الملك له في الإصلاحات المقترحة». واستدرك بالقول «إنّ الأحزاب الإسلامية تدرك جيداً أنّ مصير القضايا الهامة يبقى في صاف الملك... وطبّقت شعارها بحذافيره «المشاركة لا الهيمنة».

حجم الضرر الذي تتسبّب به الغارات الأميركية تنامي حجم المعارضة في الداخل الأميركي، وخاصة بعد مقتل مواطنين أميركيين أحدهما من أصول يمنية في أيلول 201١، أتور العولقي، وبسمير خان، وبني شهرن الثاني تسببت غارة أميركية مماثلة بمقتل نجل العولقي، عبد الرحمن، والذي يحمل الجنسية الأميركية.

في صدد الحرب الجارية على اليمن، يجمع المراقبون، سياسيون وعسكريون، على أنّ الغارات الجوية السعودية «استغنت أقرضها»، ولم تعد بغائذة تذكر. ويحذر هؤلاء السعوديون من التفاوض عن الاستفادة من التجارب التاريخية التي أثبتت عمق الغارات الجوية بغرفها لإحراز انتصار، كما دلت عليه تجارب الولايات المتحدة ذاتية الحركة. المعلومات العسكرية المتوفرة تشير إلى تفوق تلك الزوارق ومعداتها على ما تمتلكه إيران من معدات مماثلة، وتتيح لها البقاء في المياه لمدة طويلة. رغم التسلح باضل المعدات، عززت القيادة الموحدة للقوات الخليجية عن بلورة خطة محدّدة المعالم للردّ على أيّ تهديد بحري محتمل على خطوط التجارة البحرية. واستندت إلى نطط دفاعي يعتمد على السير المكثف بقافلة بحرية، والذي يعدّ سلبيا ليس في وسعه الانتصار، في أيّ مواجهة، وأقصى ما يستطيع إنجاز هو إبطاء معدل الضرر الذي قد يصيب أساطيل التجارة البحرية.

تكثيف القوى البشرية والزوارق الحربية والمفطرات المقاتلة متعددة المهام لن يؤتي ثماره في ظلّ غياب خطة عسكرية واضحة المعالم لمواجهة الأخطار، وهي التي سقطت في غفلة سياق مؤتمر القمة المذكور وتخلّفه عن التعبير لوحد الإرادة السياسية، وستظل مصدر قلق للقوة العسكرية المعلن عن إنشائها.

#### ماذا عن الدور الأميركي؟

الموقف الرسمي الأميركي «بارك» الغارات الجوية السعودية، عبرها عن انخراطه في توفير الدعم الاستخباري واللوجستي باستثناء إرسال قوات أميركية.

وسائل الإعلام العربية، ومعظمها موال السعودية ودول الخليج، أهدأت مرارا باشتراك طائرات الدرون الأميركية على الغارات الجوية على اليمن، فضلا عن توفيرها إحدائيات دقيقة لطائرات تحالف السعودية لأهداف يتمّ فسفها تؤدّي إلى مزيد من الضحايا المدنيين.

صنّاع القرار السياسي الأميركي وضعوا نصب أعينهم هدف ضرورة التوصل إلى اتفاق نووي مع إيران ووضع حدّ سياسي إقصائي طمعا في إبطاء برنامجها النووي على الأقلّ؛ وفي الوقت نفسه إبقاء انخراطها العملي في الصراعات الجارية «وبإرثها من خلف الستار».

أميركا، والسعودية أيضاً، قلقة من إمكانية خسارة أعوانها اليمنيين ميدانياً وإقصائهم عن التحكم بالممرّ الاستراتيجي في باب المندب والتسهيلات البحرية المبرمة معها في ميناء عدن. في هذا الصدد، أعرب معهد ستراتفور الاستخباري عن الاضطراب الشديد والخشية من «تحكم القوى المعارضة في مدينة عن ومينائها»، معربا عن شكوكه في «قدرة السعودية شنّ حملة ناجحة لاستعادة السيطرة قبل قوات الاوان». ومنذ الثاني من نيسان الجاري تواترت الأنباء عن سيطرة الحوثيين والجيش اليمني سوية على معظم أنحاء عدن ومينائها.

ما يتبقى من خيارات محدودة لا تبشر بالخير لأميركا التي قد تجد نفسها مضطرة للدخول ميدانياً بقواتها الخاصة بغير «تدريب» قواتها المحلية على فنون الحرب غير التقليدية؛ وهي المهمة التي اضطلعت بها قواتها المعروفة بوحدات «القبعات الخضراء» قبل نشوض مرحلة الحرب المفتوحة على الإرهاب. الأمر الذي يعد

بنشوب حرب أخرى في ساحة جديدة ضدّ اليمن وشعبه. تاريخ الصراعات في اليمن يدلّ على أنّ البلاد عصية على التدخلات العسكرية. الغزو السعودي حقق بعض الضرر وتدمير البنى التحتية، بيد أنّ الأمتحن الحقيقي يكمن في مدى قدرة قيادة الغزو الخلفية، أميركا، على استيعاب الدروس وتأييد على اليمن بسبب دفعه الحرب الطويلة والمفتوحة عن الجانبين وعدم إمكانية وحيل انتصار المغامرة السعودية إلى مجرد أضغاث أحلام.

محرر صفحة الرأي في صحيفة «واشنطن بوست»

والمقرب من الأجهزة الاستخبارية الأميركية، ديفيد اغناطيوس، رحب بالاتفاق على الرغم من أنه «ليس

اتفاقاً نهائياً، ووجه كلامه إلى فريق المتشككين وخضوم الاتفاق قائلا «إنّ الإدارة الأميركية رسمت قائمة دقيقة للبيود التي يتعيّن على إيران الالتزام بها»، والتي جاءت بعنوان «معامل خطة عمل مشتركة». ولفت اغناطيوس لاعتناء «المتباين الواضح» بين الوثيقة الأميركية المنشورة وبين «البيان المقتضب الذي أدلت به وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، فيديركا موغريني، ونظيرها الإيراني محمد جواد ظريف».

وأضاف اغناطيوس أنّ البيان المشترك المشار إليه نصّ على عزم «البدء بصياغة النضّ وملحقاته استنادا إلى الحلول التي تمّ التوصل إليها» في لوزان، «مما يعني أنّ هذا الاتفاق لن يخدم مصلحة إيران على الإطلاق».

في جانب الترحيب بالاتفاق أوضحت الصحيفة أنّ الاتفاق لا يمكن وصفه بالمثالي، ويمثل «أفضل بديل واقعي... بل البنود المبدئية الواردة تتجاوز في الواقع توقعات الكثيرين، وهو ما يجعله إنجازا مبشرا للغاية لولا مسألة انه لم يتمّ التوقيع عليه».
من أهمّ ما جاء في تقرير «واشنطن بوست»، إقرارها بتطلعات الولايات المتحدة للتوصل إلى صيغة اتفاق «كامل صرامة... والحديثكلم محسوب من العقوبات مقابل الحصول على تنازلات كبيرة من إيران.» لكن «بيدوان الولايات المتحدة تراجع عن موقفها بشأن هذه المسألة الرئيسية».
صحيفة «نيويورك تايمز» أوضحت أنّ الرئيس أوباما «سيواجه صعوبة في إقناع الكونغرس»، نظراً إلى قلق ساسة الحزبين العميق مما اعتبروه «مجازفة سياسية» للرئيس